

تحقيق ■ اعداد ايلده الفصين

# حياة معلقة على خطوط «التوتر»

## مياومو الكهرباء

حتى في خطر الموت، يشترط السياسيون توزيعاً طائفيًا في وظائف رسمية عن فئات رابعة وخامسة. الوقوف فوق، بين الأرض والسماء، بالقرب من كابلات الخطر ليس وظيفة مسيلة للعاب الطائفي. إنها قصة حياة أو موت وليست قصة اختراع اسمه «التوازن الطائفي». قصة كرامة وشغف تدفعهم إلى الاستمرار في ممارسة عملهم كمياومين، بالرغم من أن التيار الكهربائي التهم أجزاء من أجسادهم النحيلة. أجسادهم الضعيفة في وجه المحاصصات السياسية. قسم كبير من اللبنانيين يرون فيهم «شبيحة»، قاطعين للطرق، وحاسبين للناس في سياراتهم. لكن الصفعة التي طبعها ضابط أمن على وجه أحدهم كان لها دوي أيقظت كثيرين على واقع شريحة يتلاعب بها السياسيون غير أبيهين بأحلامهم وأمالهم والامهم. هنا، قصص بعضهم



(مروان طحطح)

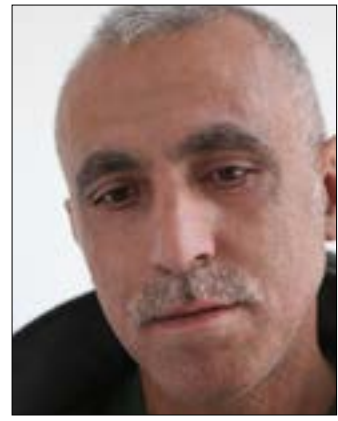
حسن حمود

التي اخترعها برأي حسن. بقي بعد الحادثة عاماً كاملاً بلا عمل. استدان ليسيد أقساط مدرسة ابنتيه وابنه الذي ترك دراسة الحقوق ليرافق والده أيضاً. لا يهتم المعيل الوحيد لعائلته بشد الحبال الحاصل بين كهرباء لبنان وشركات مقدمي الخدمات، أو «مقدمي السيئات والقساوات» كما يصفها. ما يهيمه تقاضي راتبه في بداية الشهر، وهذا أمر قلما يحصل منذ عام 2012. أي منذ أن أبرمت العقود مع شركات مقدمي الخدمات. يريد من الضمان الاجتماعي أن يتحرك للتنديد بمعاملة الشركات

المركزة، خضع خلالها لعمليات أربع. والنتيجة عطل بنسبة 30 في المئة في اليد اليسرى. تكفلت وزارة الصحة بنفقات العلاج في البداية «لأن تأمين المتعهد لم يكن يعترف بحوادث التوتر العالي». بعدها توقفت الوزارة عن إتمام العلاج. إنها لعنة المياومين غير المسجلين في الضمان الاجتماعي والخاضعين لسلطة المتعهدين وتحاليل شركات تأمينهم. «منذ شهرين لم أنقأ راتي» يقول «أبو علي» الذي يعتبر أن المياومين هم من جعلوا مؤسسة كهرباء لبنان تصمد إلى اليوم. إنها «بدعة المياوم»

بين المياومين. هؤلاء يعرفون حسن جيداً ويستشهدون بقصته. أصيب «أبو علي» في حزيران 2010. يتذكر اليوم جيداً: «كان يوم سبت، عند الحادية عشرة قبل الظهر، ضمن دوام العمل الرسمي. كنت في محطة طوارئ وحدث فلام كهربائي. احترق نحو 50 في المئة من جسدي. حروق من الدرجة الثالثة والرابعة في الجسم والوجه». لم يستقبله مستشفى المقاصد. «نقلوني إلى الجعيتاوي شبه غائب عن الوعي». هذا ما يتذكره عن الحادثة. 76 يوماً قضاها في العناية

تقف أية بسنواتها العشر إلى جانب والدها خلال اعتصامات المياومين. تمسك يده من دون أن تضغط على أثار الحروق. الكهرباء تسللت إلى جسد والدها. شوّهته. لكنّه جميل بعينيها. يريقهما والضحكة يشيران إلى ذلك. ما شأنها باعتصامات المياومين؟ «المدرسة أعطتها إنذاراً إذا لم أكمل تسديد القسط» يجيب والدها حسن حمود. كيف تتحمل هذا الوجود المروي على لسان والدها؟ «ما بيأثر! تابعت معاناتي وكانت ترافقني إلى المستشفى». يقول «الشهيد الحي»



## أشكال جديدة لـ «النضال»... من الشارع إلى «جيب» الاتحاد

الملف إلى خواتيمه وإنتاج حل يرضي الجميع، هذا جل ما استطاع الأسمر تقديمه للمياومين، لكنه تمكن، في المقابل، من أن ينتزع منهم وعداً بتغيير شكل تحركهم عبر مقاربة الملف من الباب الإنساني والابتعاد عن أي تصعيد ميداني، خصوصاً أن هناك قراراً سياسياً يمنع إقفال صالة الزبائن في المبنى الرئيسي للمؤسسة، كما أبلغهم. الأسمر دعا، في مؤتمر صحافي مشترك مع المياومين، وزير الطاقة سيزار أبي خليل إلى التعاون، باعتبار أن «ما نطالب به هو تنفيذ

للعمال والمياومين في شركة دباس (NEUC)، إحدى شركات مقدمي الخدمات الملزمة بالمنطقة الثالثة التي تضم الضاحية الجنوبية والجنوب وجبل لبنان الجنوبي، وتأمين ديمومة عمل هؤلاء. فانتهاه عقد الشركة منذ 2017/12/31 يبقّي أكثر من 1050 عاملاً وعاملة من دون أي صفة قانونية، ولاحقاً بلا ضمانات صحية واجتماعية، إذ يتوقع أن تبلغ الشركة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي فسخ العقود مع العمال، نهاية هذا الشهر. «الاستمرار في التعاون لإيصال

الشباب المنتفضين لامتنعاص غضبهم، ولمطالبتهم بوضع تحركهم «تحت جناح الاتحاد»، لكن باعتباره «الملاذ الأول للعمال». لكن في الواقع، الأسمر منح المياومين «خريطة طريق» لا سقف زمنياً لتنفيذها. أما الخريطة فتتضمن تعيين الناجحين الفائزين في مجلس الخدمة المدنية ضمن الفئة الرابعة، وإعطاء تعويضات عادلة ومنصفة للمياومين الذي لا يريدون أن يخضعوا لمباريات مجلس الخدمة المدنية، وإيجاد صيغة لدفع رواتب الشهرين الماضيين

التي قدمت لفرض هذا التوجه، بحسب المياومين، هي التعاطف غير المسبوق للرأي العام اللبناني مع قصة المياوم حسن عقل الذي تعرض لصفعة من الضابط في قوى الأمن الداخلي حسين خشفة. إذا، قرروا نقل «نضالهم» من الشارع، إلى منصات التواصل الاجتماعي، وإلى أماكن أخرى، يأملون أن تكون مجدية. في الشكل، نجح رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر، إلى حد ما، في سحب فتيل أزمة المياومين في مؤسسة كهرباء لبنان من الشارع. أمس، احتضن مقر الاتحاد

فانت الحاج

توقف الحراك الغاضب. المياومون انتفخوا على «إدارة» جديدة للأزمة، وعلى أسلوب جديد للحصول على مطالبهم. لأسباب عدة، قرروا مغادرة الشارع، ومحاولة التركيز على تقديم «إضاعة إنسانية على القضية»، تقتضي منهم توثيق ملفهم لجهة إحصاء عدد الضحايا والجرحى الذين سقطوا دفاعاً عن لقمة عيشهم، وهناك إمكانية لاستحداث صفحة خاصة بهم على «فايسبوك» لنشر القصص اليومية لمعاناتهم. الخلفية